ليس لا سوسا له ... وباب مجصص
وعواش على الروس ... عليها المقربص
والرواشين والمنا ... ظر والحبل توقص
وانا الفرد كل يوم ... ككلب بصبص
كل من صفق الزما ... ن له فيه رقص
نحن لا نسعد النو ... ن منها المرصص
تمتني اسمع النداء ... وقد جاء مخلص

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها خلقا من الاكابر وبين كل واحد منهم بشيء وفيها يقول

تكرية تنجز داوى بحالها ... تمضى لناخذ بدها من سنجر

ومنها البيت السائر وهو نسب لى العباس ليس شبيهه في الضعف غير الباقلاء الاخضر ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحر فيه فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح تلك البلاد فانهم يقولون كسرنا الحر في الموضع الفلاني اذا اختار موضعا باردا يقيل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه واخرجوا من الدار طعاما فاطعموه كلاب الصيد وهو ينظر فقال مولانا يعمل ما يقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها وقعد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال اكشفي راسك ففعلت فقرا وقل هو الله احد فقالت له ما الخبر قال ان المرأة اذا كشفت راسها لم تحضر الملائكة عليهما السلام واذا قرئ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين واربعمائة وقال السمعاني سمعته عن مولده فقال ولدت في ضاحي نهار الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتوفي في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني يوم عيد الفطر قال لنا علمه ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيئا كثيرا فانه كان اية في هذا الباب وقوله في الابيات الدالية ولم يكن بواء عنه في العقود بفتح الباء الموحدة ونصب الواو وهمزة ممدودة ومعناه السواء يقال فلان بواء الدم فلان اذا كان مكافيا له وجعدة المذكورة ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين ساكنة وفي آخرها هاء ساكنة وهو اسم الكلمة هكذا سمعته ولم اره في شيء من كتب اللغة الذي قاله ادباء اللغة ان ابا جعدة كنية الذئب وجعدة اسم للسخلة كنى الذئب بها لمحبته اياها والله اعلم بالصواب وهو الموفق لذلك القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر

سناء الملك الشاعر

المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق احد الرؤساء الفضلاء النبلاء اخذ الحديث عن الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصفهاني رحمه الله تعالى وكان كثير التخصيص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جمعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيها كل معنى مليح واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين المذكور ذكره في المحمديين فاختلفوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على رغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهما هذان

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها ... لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدها ... فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومن شعره ايضا

لا الغصن يحكيك ولا الجوذر ... حسنك مما كثروا اكبر
يا باسما ابدى لنا ثغره ... عقدا ولكن كله جوهر

وله يتغزل بجارية عمياء

شمسي بغير الشعر لم يحجب ... وفي سوى العينين لم يكسف
مغمدة المرهف لكنها ... تخرج بالجفن بلا مرهف
رايت منها الجلد في جوهر ... ومقلتي يعقوب في يوسف

وله في غلام ضرب ثم حبس

بنفسي من لم يضربوه لريبة ... ولكن ليبدو الورد في ساير الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة ... من العين ان تغرى فاعذلك السجن
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا ... فشاركه ايضا في الدخول على السجن

وله من جملة ابيات

وما كان تركي حبه من ملالة ... ولكن لامر يوجب الاخذ بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا ... وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وله ايضا

يا عاطل الجيد الا من محاسنه ... عطلت فيك الحشا الا من الحزن
في سلك جسمي در الدمع منتظم ... فهل لجيدك في عقد بلا ثمن
لا تخش مني فاني كالنسيم ضنا ... وما النسيم بمخشي على الغصن

وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو هذا

اعيذها ما حمت به روضة ... الا حمى لا يكون النسيم

ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو اما امر الماء فانه قد نضبت